

فكرة زوتشيه والحياة اليومية في كوريا

آين جوسينس

أمين عام جمعية الصداقة البلجيكية - الكورية

أسس الرئيس **كيم ايل سونغ** الزعيم العظيم حزب العمل الكوري والجيش الشعبي الكوري وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.
غدا الشعب الكوري بعد انتهاء الحروب الثورية ضد الامبريالية اليابانية والامبريالية الأمريكية شعبا ثوريا يظهر روحه البطولية أمام العالم، وشعبا قويا كريما يصون سيادته صونا صلبا، وقد كان محروماً ومظلوماً في المستعمرة الى درجة لا توصف في الماضي.
خلق الرئيس **كيم ايل سونغ** فكرة زوتشيه التي تعتبر جماهير الشعب سيدها للثورة والبناء وقوة دافعة لهما.

في 7 أيلول / سبتمبر عام 1968م قال الرئيس **كيم ايل سونغ** في كلمة ألقاها بمناسبة الاحتفال بالذكرى العشرين لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية:
"مضمون ديمقراطية البروليتاريا هو إزالة الطبقات المستغلة إلى الأبد، وضمان الحرية والحقوق السياسية الحقيقية للشعب العامل وفي طليعته الطبقة العاملة ضمانا كاملا، وتأمين الحياة السعيدة له ماديا وثقافيا، وتقوية التعاون والتساعد الرفاقين بينه بكل الوسائل."
قد تابعنا من خلال زيارتنا الدورية لكوريا كيف تطبق هذه المبادئ في الحياة اليومية لها.
قمنا في بلجيكا بتشكيل جمعية الصداقة البلجيكية - الكورية. نريد أن نتحدث عن الحياة العادية في كوريا ونعرف أبناء شعبنا بهذا البلد الجميل. وعليه، أنتجنا فيلماً وثائقياً، نريهم كم هي مؤثرة زيارة العاصمة والمدن والأرياف. لا شك في ان جبل بايكدو هو أجمل.
بمجرد نزولنا في مطار العاصمة، وجدنا أنفسنا نحس بجو مختلف تماما حيث لا جندي يحمل الرشاشة في صالات المطار. كان هناك الترحيب الحار، وملأت قلوبنا مشاعر الاحترام الكبير وكان باستطاعتنا أن نجوب كل شوارع العاصمة بدون مشكلة تذكر.
أحد من متكلمي اللغة البلجيكية كان في رفقتنا وزودنا بالاجابة لكل الأسئلة التي طرحناها عليه. تعد فكرة زوتشيه فكرة هادية للثورة الكورية وفي بناء المجتمع على النمط الكوري.
وعلى قمة برج فكرة زوتشيه الذي يعلو 170 مترا كان يمكننا أن نرى ساحة **كيم ايل سونغ** الموجودة في وسط المدينة وفندق ريوكيونغ على شكل مثلث وملعب 1 مايو / أيار المتسع

150 ألف مقعد، حيث كانت عروض أيرانغ في الماضي وغيرها من أماكن المدينة. المترو هو جدير بالذكر. هناك لوحات الاشارة المضاءة التي تدلنا على اتجاه سيرنا بمجرد الضغط على الأزرار. لا قلق أبدا للنتيه. داخل المترو برسوم الفسيفساء الرائعة نظيف ولا ورقة مهمله على الأرض. والجرائد اليومية معروضة حتي يتمكن الناس من مطالعتها.

تقل في العاصمة سيارات خاصة بينما تكثر سيارات تاكسي والكثيرون يركبون الدراجات. تأثرنا تأثرا عميقا ونحن نزور مستشفى أوكريو للأطفال وعددا من مستشفيات الأرياف. لبسنا أحذية اضافية وتلقينا تعقيم الأيدي لدى زيارتنا هذه المستشفيات التي تقدم كل الخدمات الطبية مجانية. مثل هذه القيود في مدخل المستشفى مهمة جدا في منع العدوى.

ثمة شيء آخر يدعونا إلى الدهشة وهو أن الطفل الذي يتلقى العلاج في المستشفى لمدة طويلة يمكن أن تبقى أمه إلى جانبه ليل نهار. فالمستشفى يزودها بملابس النوم كي تنام مع ابنها. والأم يمكن أن تشارك في حركات العلاج الفزيائي وتبقى دائما مع ابنها. وعند الحاجة إلى نقل المريض من المحافظات إلى العاصمة، يتم نقله على الحوامة بأمان. وفي جانب المستشفى ممر ارضي للنقل الطارئ. يمكن للطفل النزول لمدة طويلة أن يواصل دراسته في مدرسة المستشفى فلا يحدث الغياب عن الدروس حتى في فترة العلاج.

زرنا أيضا مرافق تسهيلية للمعوقين. واطلعنا على التفاني الكبير الموجه يوميا إلى المعوقين للآذان والعيون والعضلات وكذا الخدمات المقدمة لهم على مستوى الاخصائيين.

غادرنا العاصمة متوجهين إلى الضواحي. كان الفلاحون في إحدى القرى يزرعون الرز بصورة جماعية ونافعة. وفي هذه القرية مدرسة من أجل 600 تلميذ. وكذلك مركز علاجي يعمل فيه أربعة أطباء يعالجون سكانها مجانا.

زرنا أحد مصانع الغزل، حيث تأثرنا بالشروط الممتازة التي تم توفيرها من أجل عماله. يمكن أن أضرب مثلا على ذلك بجهاز يراقب الغبار في الهواء إلكترونياً وينفث البخار في حال زيادته أكثر من اللزوم. ويتم تنقية الهواء في أركان المصنع بغرس الاشجار. وفي المصنع مكتبة يدرس فيها العمال ويرفعون مستواهم. يتم تشغيل دار حضانة المصنع مجانا لتتمكن الأمهات من إرضاع أطفالهن حتى في أوقات العمل. ويعمل العمال ستة أيام في الأسبوع وثمانى ساعات في اليوم والساعتان منها للراحة.

كان بإمكاننا أن نسمع خبرا يفيد بأنه عندما أصابت الفيضانات شمالي هذه البلاد تم حشد الجيش كله لإصلاح وترميم 14000 شقة من البيوت السكنية المخربة خلال 3 شهور فقط. يا له من أمر مدهش حقا.

إذ تسلح الشعب الكوري بفكرة زوتشييه، فيحرز انتصارات في الثورة والبناء متغلبا على كل المحن والصعاب.